

جهود شاه ولی الله الدهلوی وأولاده في نشر علوم القرآن

الدکتور عبد الماجد ندیم*

Shah Wali Allah is one of the most renowned scholars in the Sub-content. His was an age of Muslim decline. Shah Sahib seriously pondered over this issue and reached to the conclusion that indolence in action and thought was the real cause of this decline. He joined the profession of teaching in order to catering his nation food for thought and reviewed the curricula in vogue in his times. His finding was that it was philosophical polemics which made the Muslim lethargic. He devoted himself for reformation of the situation. He was of the view that turning to the teaching of the Quran and Sunnah was the solution. He dedicated his life for this noble cause and brought his children up too on this pattern. His efforts resulted into the revival of the Islamic Sciences in the Sub-continent. However, this article highlights and focuses on the role of Shah Wali Allah and his family in reviving the Qura'nic Sciences, besides shedding light on the methodology he employed in this regard.

الإمام قطب الدين أحمد بن عبد الرحيم المعروف بشاه ولی الله الدهلوی

(1176هـ - 1703 م) من أبرز علماء المسلمين في بلاد الهند،

وإن العصر الذي عاش فيه الشيخ كان عصر تخلّف المسلمين في العالم ولا سيما في الهند التي حكمها المسلمون أكثر من ثمانية قرون، شاهد الشيخ مشاهدة عيان أن التخلّف في الفكر والعمل هو السبب في الانحطاط السياسي والتدور الاجتماعي، فرأى التدريس أحسن وسيلة لتغذية المسلمين الفكرية ولما رأى أن المناهج الدراسية كان يغلب عليها طابع العلوم العقلية من حيث ليس لها صلة بالحياة الدينية ولا المعاصرة، فاستيقن أنها هي التي أوهنت قوى المسلمين العلمية، فقام الشيخ لعلاج وهن المسلمين وضعفهم؛ بطريق وقف نفسه لنشر تعاليم القرآن والسنة وتبلیغه ما، حتى أحیي الله سبحانه وتعالی به علوم الكتاب والسنة.

وجعل شاه ولی الله الدهلوی عملية التدريس نصب عينيه حتى استطاع بها أن يصنع رجالاً ويربي أجيالاً حملوا لواء الإصلاح في مجالات العلم والدعوة والإرشاد، ومن أبرز من تتلمذ عليه و Ashton، هم أبناءه الثلاثة: شاه عبد العزيز (1159 - 1239هـ)، وشاه رفيع الدين (1163 - 1233هـ)، وشاه عبد القادر

* الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية، جامعة بنجاب، لاہور — باکستان

(1167 – 1230ھ)، وجلة من العلماء الذين استفادوا منه مباشرةً و منهم: مرتضى الربیدي البلجرامي (ت 1205ھ) صاحب ”تاج العروس شرح القاموس“، وصاحب ”إتحاف السادة المتقيين شرح إحياء علوم الدين“، والشيخ ثناء الله البانی بني (ت 1225ھ) صاحب ”التفسیر المظہری“، وكثيرون.

ولهدف إصلاح الأمة وتحديث العلوم، لم يتوقف الإمام شاه ولی الله عند التدريس فحسب بل قام بالتصنيف في عدة من العلوم وفي هذا المجال — أيضاً — كان تركيزه على القرآن والحديث وعلومهما وأصولهما، و من حسن حظه وكمال تربيته كان أباً لأئمته وذریته على آثاره وخطواته سائرين ؛ حتى صار بيته يفضل على جميع بيوت المسلمين في الهند وإليه يرجع المسلمون في حاجاتهم العلمية والدينية ، فيقول صديق حسن خان القنوجي في وصف بيته شاه ولی الله: «وكان بيته في الهند بيت علم الدين، وهم كانوا مشائخ الهند في العلوم النقلية بل والعقلية، أصحاب الأعمال الصالحة وأرباب الفضائل الباقيات، لم يعهد مثل علمهم بالدين علم بيت واحد من بيوت المسلمين في قطر من أقطار الهند ... لم يكن علم الحديث والتفسير والفقه والأصول وما يليها إلا في هذا البيت، لا يختلف في ذلك مختلف من موافق ولا من مخالف إلا من أعمام الله عن الإنصاف، ومسئلة العصبية والاعتراض»⁽¹⁾

ومن هنا، هذه المقالة تسلط الضوء على أعمال ذرية الشيخ ولی الله الدهلوی البررة مع بيان دورهم البارز في الإشعاع العلمي، ولا سيما في تفسیر القرآن الكريم وعلومه. تزوج الإمام الشاه ولی الله الدهلوی باشتين ورزق أربع بناتٍ وخمسة أبناء: محمد وهو الأكبر - من زوجته الأولى، وعبد العزيز، ورفع الدين عبد الوهاب، وعبد القادر، وعبد الغني، وهو أصغرهم، وأمهما إرادة بنت ثناء الله.

محمد بن ولی الله (1146 – 1208ھ) هو ابن الأكبر لشاه ولی الله الدهلوی، والوحيد من زوجاته الأولى، وكان أحد رجال العلم والطريقة، ولد ونشأ بدھلی ولازم أباً واشتغل عليه وأخذ عنه، وانتقل بعد وفاته إلى «برهانه» فسكن بها، ومات سنة ثمان وسبعين وألف فدفن في الجامع الكبير بقرية برهانه.⁽²⁾

الشيخ عبد العزيز بن ولی الله (1159 - 1239ھ) هو العالم الكبير، ومحدث عصره ورئيس علماء مصره وأكبر الأولاد من الروحة الثانية، تربى تحت ظل أبيه إلى حين وفاته، توفي أبوه وهو ابن سبعة عشر عاماً، حمل وراثة أبيه وقاد مسلمي الهند في أمورهم الدينية والاجتماعية في ظروف كانت أشد من ظروف أبيه، حتى لقب بـ "سراج الهند" و "حجۃ اللہ" ⁽³⁾.

خلف أباه في درس التفسير، ولم يزل يدرس العلوم الأخرى أيضاً بنفسه نحو عشر سنوات، ثم ابْتُلِي بالأمراض الشديدة و منها البرص والعمى وغيرهما، ففُوْضَ معظم الدروس لأنجويين رفيع الدين، و عبد القادر. ومن العجائب أنه على رغم اعتراه الأمراض المؤلمة لم يترك التدريس كلياً بل لا يزال يدرس ويصنف ويفتي ويعظ. وكان في آخر عمره لا يقدر أن يقعد في مجلس ساعة، فيمشي بين مدرستيه القديمة والمجددة، ويشتغل عليه خلق كثير في ذلك الوقت، فلازم التدريس والإرشاد إلى آخر عمره. ومن تلذموا عليه؛ هم متشرون في أنحاء الهند، فمن الطبقة الأولى: إخوه رفيع الدين، عبد القادر و عبد الغني وختنه عبد الحي بن هبة الله البدھانوی. ⁽⁴⁾

توفي بعد صلاة الفجر يوم الأحد في السابع من شوال سنة تسع وثلاثين و مئتين وألف وله ثمانون سنة، و قبره بدھلي عند قبر والده خارج البلدة. ⁽⁵⁾ وصلّى عليه مولانا محمد إسحاق وبعده الشيخ نصیر الدین الدهلوی، حتى صُلِّي عليه خمساً و خمسين مرة، رحمه اللہ. ⁽⁶⁾

وكان الشيخ نسيج وحده في النظم والنشر وقوة التحرير وله مؤلفات، كلها مقبولة عند العلماء، محبوبة إليهم. ومن أشهرها: تفسير القرآن المسمى بفتح العزيز: صنفه في شدة المرض ولحقوق الضعف إملاً وهو في مجلدات كبار، وبالإضافة إلى هذا التفسير له تفسير في اللغة الأردية التي هي مجموعة دروسه التي كان يلقاها وسمى هذا التفسير بـ "التفسير العزيزي" و "الوعظ العزيز" وطبع في المطبع الأنصارى بدھلي. ⁽⁷⁾ وله كتب في علوم مختلفة بعضها درست وشرحـت واختصرت وترجمـت إلى لغات مختلفة؛ ومنها: تحفة اثنا عشرية في الكلام على مذهب الشيعة، الفتاوی في المسائل المشكلة، وبيstan الحدیثین، والعجالة النافعة. وهكذا له رسائل عديدة.

وعقبه رجال ونسوة استفاد منهم العلماء وعامة الناس، ومن المعلوم أنه رحمة الله لم يرزق ابناً بل رزقه الله ثلاث بنات: (1) حرم الشيخ الشاه محمد عيسى بن رفيع الدين، و(2) حرم الشيخ محمد أفضل الlahوري [اسمها عائشة]، والدة الشاه محمد إسحاق والشاه محمد يعقوب، و (3) حرم الشاه عبد الحي الدهانوي، والدة الشيخ عبدالقيوم البهوبالي.

ومن استفاد منه — من أسرته — فهم رجال أفادوا وأفاضوا؛ اشتهر منهم: ختنه الشيخ عبد الحي بن هبة الله البرهانوي (ت 1243هـ)، من آثاره، تعریف "الصراط المستقيم" لأهل الحرمين وبعث إليه القاضي محمد بن علي الشوكاني بعض مصنفاته مع الإجازة العامة لمرؤياته، انتفع به خلق لا يحصون بحمد وعد.⁽⁸⁾

وكذا، استفاد منه سبطه الشيخ إسحاق بن محمد أفضل الدهلوی (1197-1262هـ) والشيخ يعقوب بن محمد أفضل الدهلوی (1197-1262هـ) وكان الشيخ إسحاق أكبر من أخيه يعقوب سنًا ودوراً في خدمة العلوم، نشأ في مهد جده لأمه، وهكذا أسند الحديث عنه وكان بمثابة ولده، استخلفه الشيخ المذكور ووهب له جميع ما له من الكتب والدور، فجلس بعده مجلسه وأفاد الناس أحسن الإفادة، وكان الطلبة يتواافدون عليه من أنحاء الهند، وقد أثني العلماء عليه ثناءً وأجلوه إحالاً، لا يمكن لنا التفصيل في هذا المكان، ولكن من المؤكد أنّ العلماء في عصره كانوا يفضلون ويغتتمون ملازمة صحبته.⁽⁹⁾جاور بمكة سنتين، ثم رجع إلى الهند ودرس بيبلة دهلي ست عشرة سنة ، ثم هاجر إلى مكة المشرفة مع صنوه يعقوب وسائر عياله سنة 1258هـ، واختار الإقامة بمكة بعد الحج والزيارة مرة ثانية ، وله مؤلفات كثيرة؛ ومنها: "جامع النفاسير" و "مظاهر حق شرح المشكاة" و "ظفر جليل ترجمة الحصن الحسين" ، "جامع الحسنات" ، و "تحفة الزوجين" و "تحفة الأحباب" و "سراج القلوب" و "مانعة الزنا" و "الوظيفة المسنونة" وغير ذلك.⁽¹⁰⁾

خلفته بناته الثلاث؛ وهن: خديجة، وأمة الغفور، وأمة الرحيم (زوج عبدالقيوم الدهانوي).

وكانت الشیخة خدیجۃ بنت مولوی إسحاق، عالمة بالمسائل الفقهیة والأحادیث النبویة، ولادہا سنہ 1230ھ قرأت على والدھا التفسیر والحدیث والأصول، والتتصوف، وغير ذلك من الفنون الأدیبة، وتوجهت إلى العلم بالکلیة، و استجارت من علماء الآفاق فأجازوها، و اشتهرت في عصرها وصار لها صيت بالغ. وأسندت كثيراً من المسسلات، وأخذت الطریقة عن والدھا، وكان لها أوراد وأحزاب ومشرب روی في التتصوف، وأرشدت خلقاً كثيراً، سیما النساء فقد لازمنھا ملازمة تامة، وانتفعن بها انتفاعاً ظاهراً، وصلحت أحوال کثير منهنّ، وصرن من بين النساء يُعرفن بالزهد والتقوی، والقناعة، والصبر، والورع، وحسن السلوك، والمواظبة على الفرائض، ولم نسمع في زماننا هذا بمثلها، ولا من يدانیها في علمها، وصلاحها، وزھدھا، وورعها، وجمعها للفضائل . توفیت بمحکمة المشرفة بعد أن بلغ عمرها ثمانین سنة في سنہ 1310ھ ودفنت عند قبر السیدة خدیجۃ الکبیری.⁽¹¹⁾

والولد الثالث لشاه ولی الله الدهلوی هو الشاھ رفیع الدین عبد الوھاب (1163 – 1233ھ) ولد بمدینة دھلی، ونشأ بھا، درس العلوم الابتدائیة على أبيه، توفی أبوه وهو في سن الثالثة عشرة، فتولی أخوه الأکیر تربیته وقرأ عليه ولازمه مدة. ألف کتبًا عدیدة ، وصار من أکابر العلماء في حیاة أخيه المذکور، وقام مقامه في التدریس بعد ما أصیبت عیناه، فازدحم عليه الناس، وتلقی كل أحد من تلك اللطائف على قدر الاستعداد، واعترف بفضلھ علماء الآفاق وسارط بعصفاته الرفاق. توفی رحمه الله في حیاة أخيه الكبير عبد العزیز في السادس من شوال سنہ ثلاثة وثلاثین ومئین وalf (1233ھ). بمدینة دھلی فدفن بھا خارج البلدة عند أبيه وجده. اشتهر من مؤلفاته: ترجمة القرآن الکریم باللغة الأردیة، سوف نتحدث عنه بتفصیل تحت عنوان دراسة جهود الشاھ ولی الله وأولاده في نشر العلوم القرآنیة، وبالإضافة إليه له کتب عدیدة، وشعر.⁽¹²⁾

ومن أولاده اشتهر في أوساط العلماء مخصوص الله بن رفيع الدين بن ولی الله العمري الدهلوی (ت 1271ھ)، كان مقرئاً في دروس عمه الشيخ عبد العزيز وكان موصوفاً بالصلاح واستفاد منه العلماء.⁽¹³⁾

والولد الرابع لشاه ولی الله الدهلوی عليه الرحمة هو الشاه عبد القادر (1167 – 1230ھ)، كان معروفاً بالعلم والفضل والاستغناة والتقوى . توفي والده وهو ابن تسع سنين، فقرأ العلم على صنوه الكبير عبد العزيز بن ولی الله، وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد العدل الدهلوی، وجمع العلم والعمل والزهد والتواضع وحسن السلوك، ووضع الله سبحانه له المحبة في قلوب عباده، لما اجتمع فيه من خصال الخير فصار مرجوعاً إليه في بلاده، ومرجوعاً إليه بعلم الرواية والدرایة وهذیب النفوس والدلالة على معلم الرشد وطرائق الحق. كان يسكن بالمسجد الأکبر آبادی في دہلی؛ ويدرس ويفيد به. وكان يقوم بتربية الراغبين فيها والمقبولين عليها، وكان أكثر شغفه بكتاب الله ولم يزل يدرس طول حياته. قرأ عليه خلق كثير من العلماء.

ومن أعظم منّة الله عليه أنه وفق لترجمة تفسيرية للقرآن الكريم في لغة الهند، وسمّاها بـ "موضخ القرآن"، وتعتبر هذه الترجمة من أدق ترجمات القرآن الكريم وأحسنتها، مثل "ترجمة معانی القرآن الکریم باللغة الفارسية لأییه. وقد اعتنى بها العلماء، واتفقوا على أنها معجزة من معجزات النبي صلی الله عليه وسلم . وتوفي يوم الأربعاء في التاسع عشرة من رجب سنة ثلاثين ومئتين وألف (1230ھ)، بدہلی، وعمره ثلاثة وستون سنة، ودفن عند والده، وكان الشيخ عبد العزيز ورفيع الدين لا يزالان بقيت الحياة، فكان يوم موته من أحسن الأيام عليهما، وكانا يقولان عند دفنه: «إنا لا ندفن الإنسان بل ندفن العلم والعرفان».⁽¹⁴⁾

وأصغر أولاد الشاه ولی الله الدهلوی والولد الخامس هو الشاه عبد الغني (1171 – 1227ھ) لم يكن معروفاً بالعلم، لكنه ترك ابنا اشتهر بعلمه وحركته الإصلاحية في الهند، وهو السيد إسماعيل الشهید.

ونختتم هذا المبحث بقول عبد الحیی اللکنوي إذ قال: «ومن عجائب الدهر: أنه كان للشيخ ولی الله بن عبد الرحيم الدهلوی أربعة أبناء من بطن إرادة بنت السيد

ثناء الله: أكثراهم عبد العزيز ثم رفع الدين ثم عبد القادر وأصغرهم عبد الغني والد الشيخ إسماعيل الشهيد، فمات أصغرهم عبد الغني أولاً ثم عبد القادر ثم رفع الدين ثم أكثراهم عبد العزيز، وكانوا كلهم من أجيال العصر علماً وعملاً وإفادة وإفاضة إلا الشيخ عبد الغني فإنه توفي في عنفوان شبابه، فوفقاً لله سبحانه وله إسماعيل المذكور أن يتدارك ما فات والده»⁽¹⁵⁾

الدراسة جهودهم في نشر علوم القرآن

وفي البداية قد تعرّفنا، ولو بالإيجاز، على الشاه ولی الله الدهلوی وأولاده البررة وخدماته العلمية عامةً، ولقد رأينا من خلال ما استعرضنا من ترجمتهم أنَّ كلَّ واحدٍ منهم كانَ عالماً مفسراً ومحدثًا وساهم في نشر علوم القرآن والحديث والعلوم الأخرى، وجميع أعمالهم تتّصف، بحق، بصفتي التجديـد والإصلاح. والآن فيما يلي ندرس تلك المساعي العظيمة التي بذلها الإمام وأولاده في سبيل خدمة القرآن الكريم وعلومه خاصةً.

وقد سبقت جهودَ هؤلاء جهودٌ ينبغي أنْ تستعرض بعضًا منها ما قام بها علماء شبه القارة الباكستانية الهندية، ومنها:

تفسير القرآن للشيخ محمد بن يوسف الحسيني الدهلوی المدفون بكليركه (828هـ) على لسان التصوف، ومنها تفسير القرآن على نهج الكشاف للشيخ محمد بن يوسف الدهلوی المذكور⁽¹⁶⁾ وتبصیر الرحمن وتيسیر المنان للشيخ علاء الدين علي بن أحمد المهاجمي (ت835هـ) طبع هذا التفسير في الجلدین من حیدر آباد دکن. وهذا التفسير من نوع "الشرح المزوج" مثل حالین إلّا أنه أجمع منه وأوسع مضموناً، وقد ذكرت فيه القصص القرآنية بإيجاز، وقد ذكر صاحب التفسير أسباب نزول الآيات القرآنية، وهكذا قد ذكر ربط الآيات اللاحقة بالآيات السابقة.⁽¹⁷⁾ و"البحر المواج" الفارسية للقاضي شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الزاوي (ت849هـ).⁽¹⁸⁾ و"التفسير الحمدي" للشيخ محمد بن احمد میان حی بن ناصر الكھراتی (ت982هـ)، كان عالماً صوفياً، كان غرضه من وراء هذا التفسير توضیح ربط الآيات القرآنية.⁽¹⁹⁾ و"منبع عيون المعانی" في عدة مجلدات للشيخ مبارك بن الحضر الناکوري (1001هـ)، و"سواطع الإلہام" لأبی الفضل الفیضی (1004هـ) كان

ملك الشعراء في ديوان أكبر، وأهمية هذا التفسير أنه ألف في الصنعة المهملة أي لم تستخدم في جميع التفسير حرف منقوط.⁽²¹⁾ ومنها تفسير مرتضوي بالفارسي للشيخ زين الدين الشيرازي، صنفه بأمر نواب مرتضى خان البخاري سنة 1016هـ، وأنوار الأسرار في حقائق القرآن للشيخ عيسى بن قاسم بن يوسف السندي ثم البرهانبورى (1031هـ)، يشتمل على حقائق القرآن ومعارفها بالعربية، ومنها الفتح الحمدي لشيخ عيسى بن القاسم السندي المذكور صنفه لولده فتح محمد، ومنها التفسير النظمي للشيخ نظام الدين بن عبد الشكور التهانيسي (ت 1036هـ)، و”الحاشية على تفسير البيضاوى“ لعبد الحكيم السيالكوتى (1067هـ).⁽²²⁾ وتفسير القرآن على نفح الجلالين للشيخ نعمة الله بن عطاؤ الله التارنولي ثم الفيروزبوري صنفه سنة 1070هـ، وتفسير جهانكيري بالفارسي للشيخ نعمة الله المذكور، صنفه سنة 1072هـ لجهانكير بن أكبر شاه الدهلوى، و”التفسيرات الأحمدية“ في بيان الآيات الشرعية لأحمد بن أبي سعيد المعروف بملأ جيون (1130هـ) تحتوى على تفسير آيات تتعلق بالأوامر والتواهي.⁽²³⁾، ومنها ثوابق التريل في إنارة التأويل للشيخ علي أصغر بن عبد الصمد القنوجي (ت 1140هـ) مختصر كجاللين، وقرآن القرآن بالبيان للشيخ كليم الله الجهان آبادى (1141هـ) صنفه سنة 1125، ومنها التفسير الصغير للشيخ رستم علي بن علي أصغر القنوجي، ومنها تفسير القرآن للشيخ أهل الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوى (الأخ الكبير للشيخ ولی الله الدهلوی) صنفه على سبيل الإيجاز بالعربي.⁽²⁴⁾

وهذا ما نراه جلياً أن علماء شبه القارة لم يكونوا أقل من علماء الأقاليم الإسلامية الأخرى في مجال خدمة القرآن الكريم ولكن الأمر كما نعرف كما مقتضراً على الشروح والحواشى وتفسير القرآن حسب ذوق المؤلف العلمي وبعض المفسرين ألف فقط للظهور العلمي مثل ”سواطع الإلهام“ لأبي الفيض فيضي، وكانوا قليلي الاهتمام إلى حاجة معاصرיהם من المسلمين ولم يربطوا علمهم بضرورات عامة المسلمين إلا من شدّ منهم. فيرى قارئ تاريخ ذلك العصر أن المسلمين كانوا في تدهورٍ وانحطاط مستمرٍ في أفكارهم وأعمالهم على رغم وجود كثرة العلماء وتأليفاتهم، لأن علم العلماء كان لا يسد حاجات المسلمين الفكرية والعملية، ولا

يُخاطب مقتضياتهم العصرية، فساعات أحوال المسلمين اليومية بسبب جهلهم أو عدم صلة علمهم بأحوال مجتمعهم ومتطلبات عصرهم. لم يزل القرآن كتاب البركة لعامة المسلمين وكتاب النظاهر العلمي لعلمائهم إلا ما شاء الله، وأمّا التعليمات القرآنية فلا يزال المسلمون يبعدون عنها.

فللرأي الإمام الدهلوی وضع المسلمين في هذه الحالة ، فلم يشك في أن سببه البعد عن القرآن والسنة وتعاليمهما، ولم يزل هذا الشعور يقوى يوماً فيوماً، حتى اشتدّ وبلغ أوجه أثناء إقامته في الحجاز، فقام بنشر تعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الرحيم بعد عودته إلى الهند.

وبدأ عمل نشر القرآن الكريم وتعديمه بين الناس عن طريق التدريس والتأليف؛ وأمّا من جهة التدريس فكان يلقى الدروس على مستويين: للخاصة والعامة. كان يدرس الخاصة ويلقي الدروس القرآنية للعامة. واتخذ القرآن الكريم وسيلةً لتصحيح العقائد وإصلاح الأعمال والأخلاق، لأنّه يرى أنّه هو الدواء والعلاج للأمة المسلمة وهي القوة الغالبة ما دامت متمسّكة بالقرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأنّ التصدّي بعلوم اليونانيين والعلوم العقلية التقليدية الأخرى أكثر من الضرورة تسبّب لبعض المسلمين من مصادرهم الشرعية الحقيقة؛ فقال: «وأقول لطلبة العلم، أيها السفهاء المسمون أنفسكم بالعلماء اشتغلتم بعلوم اليونانيين وبالصرف والنحو والمعانٍ، وظننتم أنّ هذا هو العلم ، إنما العلم آية محكمة من كتاب الله، أن تتعلّموها بتفسير غريتها وسبب نزولها وتأويل معضلها، أو سنة قائمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تحفظوا كيف صلى النبي صلى الله عليه وسلم وكيف توضأ، وكيف كان يذهب لحاجته وكيف يصوم، وكيف يحج وكيف يجاهد، وكيف كان كلامه وحفظه للسانه، وكيف كانت أخلاقه، فاتّبعوا هديه واعملوا بسته على أنه هدى وسنة»⁽²⁵⁾

ولاحظ الشيخ أنّ فهم القرآن وتدبّره هو الطريق الأقوى لعلاج ما يواجهه الشعب من الأمراض الروحية والأخلاقية، وهو الطريق الناجح للقضاء على الفتن العمياء والبدع المهدّة؛ تفطن هذه الحقيقة بذكائه وطول دراسته لأوضاع القوم وتاريخ المسلمين. وهذه هي الحقيقة التي يشهد عليها القرآن نفسه، وعصر البعثة

والنبوة، وتاريخ الإصلاح والتجدد في الإسلام كله يشهد عليه؛ فجاهد الشيخ ولی الله جهاداً كبيراً جاداً مؤثراً بليغاً لتصحيح العقائد وإصلاح الأعمال والأخلاق عن طريق إلقاء دروس القرآن الكريم شرعاً وتفسيراً، ومن ثم تصنيفاً وتأليفاً، وربّي أولاده على هذه الأصول التي سلكها.

كان من عادة الشيخ ولی الله الدهلوی أنه يلقى الدروس القرآنية في مدينة مرکزية، عاصمة الهند دہلی لتبلیغ رسالت القرآن الكريم وتعالیمہ إلى عامة الناس، وانتهی بعده ابنه البار عبد العزیز الدهلوی هذه الطريقة، فجلس مجلسه وقام بإلقاء الدروس القرآنية، ووسع مهمته والده، كان يلقى دروسه المؤثرة في القرآن، وكان من عادته أن يقرأ مقرؤه عليه كل يوم رکوعاً من القرآن وهو يفسره، وكان آخر دروس الشیخ ولی الله المذکور : ﴿أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾⁽²⁶⁾ حتى توفي رحمه الله، فشرع ابنه الشیخ عبد العزیز سلسلة دروسه، وكان آخر درسه: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَقْنَاطُكُم﴾⁽²⁷⁾ فبدأ من هنا سبطه إسحاق بن أفضل. وهكذا لم تزل هذه الدروس جارية لتقريب الناس إلى القرآن وتعالیمہ، وإصلاح العقائد الباطلة المنتشرة في عامة الناس وخاصتهم، وكانت هذه الدروس يومي الثلاثاء والجمعة كل أسبوع، وكان يحضر فيها الخاصة من الناس — بصفة خاصة — والعامة منهم برغبة وشوق وتذوق، وقد عمّ بهذه الدروس تذوق القرآن الكريم في العاصمة دہلی (التي كانت مركز العلماء وأهل الفضل والكمال) وجرت موجة قوية من إصلاح العقائد ، وبدأت سلسلة مباركة لترجمة القرآن وتفسيره، لم تزل حلقاتها متصلة إلى يومنا هذا في شبه القارة الهندية، وقد صلحت بها نفوس مئات الآلاف من الناس وحسنت أحوالهم وذاقت قلوبهم وعقولهم عن طريقها حلاوة التوحيد الخالص ولذة القرآن الكريم وتمتعه الروحية، حتى المدارس الإسلامية بدأ فيها سلسلة الدروس القرآنية وتفهم معانیه ومطالبه بتأثير أولئک العلماء الذين تكونت ثقافتهم وتم تربيتهم في حلقات هذه الدروس، التي لم يعط لها مكان في المنهج الدراسي الرائج حينذاك، إذ لم تكن ترجمة جميع القرآن وتفسيره متداولاً، بل كان يشتمل على تفسير الحلالين وتفسير البيضاوي (سورة البقرة فقط) وذلك للبرکة فحسب، وكانوا يظنون أن نشر القرآن الكريم في العامة، نديم خطر كبير، وقد كان وراء الستار خوفاً أن الجماهير من

الناس سوف تخرج بذلك عن سلطة العلماء المخترفين المترافقين، الذين جعلوا القرآن العظيم أحجية من الأحاجي أو لغزاً من الألغاز وحاولوا بذلك إبعاد الناس عنه وحرماهم منه.⁽²⁸⁾

ولم يقف شاه ولی الله عليه الرحمة وأولاده بإلقاء الدروس القرآنية فحسب، بل نشروا تعاليمه وبلغوا رسالته بالقلم كما قاموا بترويجه وتعديمه باللسان ، فألفوا تأليفات يستفيد منها العلماء والعوام وأهمّ عمل وأوّل جهاد في خدمة القرآن قام به شاه ولی الله الدهلوی فهي ترجمة معاني القرآن الكريم التي تمت وتحققت باسم: ”فتح الرحمن“ باللغة الفارسية التي كانت منذ قيام الحكومة الإسلامية في الهند لغة البلاد الرسمية السائدة ولغة العلم والتأليف والمكاتبات والمراسلات. وكل مسلم متثقف كان يستطيع أن يفهمها.

ومن الجدير بالذكر أنه واجه مشكلات كبيرة في ترجمة القرآن الكريم في اللغة الفارسية، وتعرّض لعداوة بعض علماء ذلك العصر، حتى هدد بالقتل⁽²⁹⁾، ولكنّه على رغم ذلك لم يزل في عمله غير عاين بالمخالفات والمشكلات لأنّه كان يعتقد أنّه هو العلاج لداء القوم وأمراضه التي هو مصاب بها، وهي في مصلحة مسلمي شبه القارة ومتطلباته التي لا بدّ من تلبيتها، فنكتفي هنا باقتباس قوله الذي تفضل به في مقدمة ”فتح الرحمن“، فيقول: «إنّ هذا العصر الذي نعيشه، وهذه البلاد التي نسكنها تقتضي فيها مصلحة المسلمين ونصيحتهم أن ينقل معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية السلسلة، من دون تسميق وتجبير وظهور بالفضل وذكر للقصص المتعلقة ووجوه التأويل، حتى يفهمها العامة والخاصة على قدم سواء، ويدرك الصغار والكبار جميعاً معاني القرآن الكريم ومطالبه، وقد ألقى الدافع إلى هذا العمل في روعي، واضطررت إليه اضطراراً»⁽³⁰⁾.

ولما كان الشيخ عمل هذا العمل العظيم بانشراح قلبه وكان واثقاً بصداقته عمله وأهميته، وكان لا يريد أن يكون منفرداً بهذا العمل؛ بل كان يعزم على تربية الأولاد والأصحاب على هذا العمل ومن شاء أن يقوم بترجمة القرآن فأثناء هذه الترجمة والتفسير كتب الشيخ مقدمة في أصول الترجمة، وهي — رغم وجازتها — مقدمة فاضلة تحتوى على فوائد جمة، يقول في بدايتها: «يقول الفقير إلى

رحمة الله الكريٰم، ولی الله بن عبد الرحيم، إلما رسالتة في قواعد الترجمة وأصولها مسماة بـ ”المقدمة في قوانين الترجمة“ وقد جرى بضبطها القلم أثناء كتابة ترجمة القرآن الكريم»⁽³¹⁾

وبفضل هذا العمل الكريم والجريء الشجاع زالت الحواجز التي كان حائلة في سبيل ترجمة القرآن الكريم ونشره بين الناس، وأصبحت هذه الترجمة فاتحة باب عظيم لنشر تعاليم القرآن بمختلف لغات الهند، وذلك بأنه كان أصحاب العلم والفكر الصحيح في عهده كانوا مجتمعين على تحرره في العلم، واتصافه بالفضائل والخ اسن، وكانوا معترفين بمتانة الروحية العالية وإخلاصه الديني.

وكتب كتيباً خالل ترجمته للقرآن الكريم، وهذا بالفارسية ، طرق فيه موضوع ترجمة معاني القرآن وأهميتها وأنواعها والمشاكل التي يواجهها المترجم في هذا الصدد، فسمّاه بـ ”المقدمة في قوانين الترجمة“.

وبالإضافة إلى هذه الترجمة وقوانينها له كتب أخرى ومنها: ”الفوز الكبير“ هذا الكتاب — أيضاً — أصله في اللغة الفارسية، وقد ترجمت إلى لغات مختلفة وهي متداولة، والكتاب يشتمل على أربعة أبواب وهي كما يلي: الباب الأول: يبيّن في هذا الباب أنه يمكن تقسيم جميع العلوم المستفادة من القرآن إلى خمسة علوم: وهي علم الأحكام، وعلم مناظرة أهل الكتاب والمرشحين والمنافقين، وعلم التذكير بآلاء الله، وعلم التذكير بأيام الله، وعلم التذكير بالموت وما بعدم الباب الثاني: يبيّن فيه وجوه الخفاء في معاني نظم القرآن.تناول في هذا الباب سرح الغريب، الموضع الصعب في فن التفسير، حذف بعض أجزاء وأدوات الكلام، المحكم والمتشابه، الكنایة، التعريض، والحاجز العقلي.

الباب الثالث: تناول فيه إعجاز القرآن فبحث فيه بديع أسلوب القرآن.
والباب الرابع: في بيان فنون التفسير وحلّ اختلاف ما وقع في تفسير الصحابة والتابعين.

ومع هذا الكتاب له رسالة ثانية باسم ”فتح الخبر بما لا بدّ من حفظه في علم التفسير“ وهي تعتبر ملحقة بـ ”الفوز الكبير“ ويعده كـ ”الباب الخامس“ له

كما يقول في بداية الكتاب بالفارسية بعد بسم الله الرحمن الرحيم ”باب پنجم در ذکر صالح از شرح غریب قرآن واسباب نزول آن که مفسر را حفظ آنقدر ضرور است و خوض در تفسیر بدون حفظ آن من نوع و محظوظ و این باب بخطبه علمده شروع کرده شد تاریخه باشد مستقل اکر کسی خواهد جد او نیست ولنّا س فیما یعشقوں مذاہب“⁽³²⁾ یعنی آن هذا الكتاب في الحقيقة باب خامس لكتابه ”الفوز الكبير“ في شرح غریب القرآن واسباب التزول وهذا الشيء ضروري للمفسر ولا يجوز له أن يخوض في بحر التفسير بدون رعاية هذه الأصول، وأنا قد جعلته مستقلاً مع الخطبة لمن أراد أن يكتبه ويجعله مستقلاً لأنّ الناس لهم فيما یعشقوں مذاہب“.

و رسالة ”تأویل الحديث“ باللغة العربية رسالة وجيبة وقيمة في نفس الوقت لاحتوائها على موضوع تأویل المعجزات القرآنية وبيان ما في قصص الأنبياء من كنوز وأسرار فتحها الله على الشيخ الدهلوی.

هذه الرسائل بحق تعدّ مأثرة تجديدية ثورية في أصول تفسير القرآن الكريم، وإنشاء مملكة لفهمه وتدبّره⁽³³⁾، فيقول الإمام الدهلوی بنفسه في مقدمة كتابه ”الفوز الكبير“: «يقول الفقير إلى الله ، ولی الله بن عبد الرحيم — عاملهما الله تعالى بلطفة العظيم — إنه لما فتح الله — تعالى — عليّ باباً من كتابه الحكيم، حظر لي أن أقيد الفوائد النافعة التي تنفع إخوانی في تدبر كلام الله — عز وجل — وأرجو أنّ أن أقيد الفوائد النافعة التي تنفع إخوانی في تدبر كلام الله — عز وجل — وأرجو أنّ مجرد فهم هذه القواعد يفتح للطلاب طریقاً واسعاً إلى فهم معانی كتاب الله — تعالیٰ — وأنهم لو قضوا أعمارهم في مطالعه كتب التفسیر أو قراءتها على المفسرين، لا يظفرون بهذه القواعد والأصول بهذا الضبط والتناسق. وسميتها بـ ”الفوز الكبير في أصول التفسير“»⁽³⁴⁾

ويقول أبوالحسن علي الندوی: « لا يوجد في أصول التفسير شيء مستقل — بصفة عامة — وما هي إلا بعض القواعد والضوابط وشيء من الأصول يذكرها بعض المفسرين في مقدمة تفاسيرهم أو لبيان منهجهم في التفسير والتأنیل في بضعة سطور ، وإن كان كتاب الإمام الدهلوی ”الفوز الكبير في أصول التفسير“ أيضاً

وحيزاً مختصراً، ولكنه كله نقاط أساسية وكتليات جامعة، وهو — في الحقيقة — مذكرة نادرة قيمة لعلم جليل عانى مشكلات القرآن، ومارسها ممارسة المحرّب الخبير.»⁽³⁵⁾

ويقول: «ولا يقدره حق قدره إلا من واجه هذه المشكلات والمسائل العويصة وإن بعض الأصول والكتليات التي سجلها الإمام الدهلوى بناء على ذوقه ووجданه وإدراكه لمغزى القرآن لا يمكن الحصول عليها بمعطالية مئات الصفحات في الكتب الأخرى.»⁽³⁶⁾

ويقول السيد عبد الحى اللكتنوى في كتب شاه ولی الله في تفسير القرآن وأصوله: «من نظر في كتابه في علم تفسير القرآن وتأويل كتاب الله العزيز شهد بتوفر حظه منه ... فأماماً أصول التفسير فكتابه ”الفوز الكبير“ فيها شاهد صدق على براعته على كثير من أهلها، والحق أنه متفرد بتحقيق هذا الفن وتدقيقه.»⁽³⁷⁾
وصنف ابنه الشيخ عبد العزيز تفسيراً للقرآن الكريم المسمى بـ ”فتح العزيز“ إملاءً في شدة مرضه ولحقه الضعف في مجلدات كبار، ضاع معظمها في ثورة الهند وما بقي منها إلا مجلدان من أول وآخر. ⁽³⁸⁾ ويقول الشيخ عبد الحى اللكتنوى في كتابه ”الثقافة الإسلامية في الهند“ من خلال ذكر كتب التفسير ”فتح العزيز بالفارسي للشيخ عبد العزيز بن ولی الله العمري الدهلوى، الأول من الأول إلى قوله تعالى : ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُم﴾، والثاني من سورة الملك إلى آخر القرآن، صنفها إملاءً بعد ذهاب البصر، وهو تفسير حسن جيد في حسن الإنشاء وجزالة التعبير، وإبراد اللطائف والظائف وربط الآيات بعضها بعض.»⁽³⁹⁾

وذكر الشيخ أبو الحسن علي الندوى في كتابه رجال الفكر والدعوة أن هذا التفسير «المسمى بـ ”فتح العزيز“ أو ما يسمى بـ ”التفسير العزيزي“ أو ”بستان التفاسير“ وهو كتاب مستقل مؤلف من إملاءات الشيخ عبد العزيز، وهو يشتمل — حسب تصريح الشيخ الدهلوى نفسه — على تفسير سورة الفاتحة ، وسورة البقرة، ثم سورة الملك إلى آخر القرآن الكريم إلا أن سورة البقرة لم تتم (لأسباب لا نعلمها) فلم يطبع منها إلا إلى قوله تعالى ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُم﴾ وقد صدرت لهذا الأصل الفارسي من التفسير عدة طبعات ، ويشتمل على ثلاثة مجلدات،

المجلد الأول من سورة الفاتحة إلى ربع الجزء الثاني، والمجلد الثاني من سورة الملك إلى آخر سورة المرسلات، والمجلد الثالث من سورة النبأ إلى آخر القرآن الكريم»⁽⁴⁰⁾. «وقد أُلْفَ بعد الشيخ عبد العزيز الدهلوى تلميذه الفاضل العلامة حيدر علي الفيض آبادى (ت 1299هـ) صاحب "مِنْهَا الْكَلَامُ" تكملاً لهذا التفسير»⁽⁴¹⁾. وهكذا يوجد للشيخ عبد العزيز الدهلوى تفسير بالأردية المسمى بـ "التفسير العزيزى" و "الوعظ العزيز" المطبوع في المطبع الأنصارى بدھلی، وهو جمع لدروسه التي كان يلقاها. ويقول الشيخ التدوى معلقاً على أهمية تفسيره ودروسه: «ولكن رغم أن تفسير الشيخ عبد العزيز الدهلوى لم يكمل إلا أنه يحتوى على لطائف ونكات كثيرة نادرة لا تكاد تجدها في عامة التفاسير المشهورة، وقد اشتغلت دروس الشيخ الدهلوى وكتابه في التفسير المسمى بـ "فتح العزيز" على بحوث علمية في تلك المسائل والقضايا — بصفة خاصة — كان العلماء لم يجرؤوا فيها على الصراحة بالحق أو لم يقوموا فيها بالبحث والتحقيق المطلوب، وكان قد وقع بذلك عدد كبير من الدهماء والعامة في ضلال وعقائد وأعمال شركية، والمخرافات في التطبيق والسلوك، فمن ذلك تفسير آية ﴿وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾ فهو من المباحث الخاصة في هذا الكتاب، كذلك البحث في مسألة السحر في تفسير ﴿وَمَا كَفَرَ سَلِيمَان﴾ الآية، وتحقيقات نادرة رائعة أخرى ضمن تفسير عدد من الآيات، تعد من خصائص هذا الكتاب ومباحثه الغذاء النادر»⁽⁴²⁾.

وكما جاء في ترجمة الشاه إسحاق الدهلوى سبط الشاه عبد العزيز الدهلوى المذكور أن له كتاب باسم "جامع التفاسير" ولكن الباحث لم يجد له أثراً سوى ذكره في فرض الملك الوهاب للسيد أبي الفيض عبد الستار⁽⁴³⁾. وبعد ترجمة القرآن الكريم باللغة الفارسية التي قام بها شاه ولی الله الدهلوى، أحسن العلماء المسلمين حاجة إلى ترجمة القرآن الكريم باللغة الأردية التي قد بدأت في الجزء الأخير من القرن الثاني عشر المجري نفسه تحمل اللغة الفارسية، وبدئ فيها بعمل الكتابة والتأليف، وأوْلَى من شعر بهذه الحاجة الماسة هو الشيخ عبد القادر ابن الشيخ ولی الله الدهلوى نفسه، فقام بترجمة القرآن الكريم عام 1204هـ أو 1205هـ إلى اللغة الأردية الأدبية ، ويقول الشيخ عبد القادر في مقدمة ترجمته: «لقد حال في

خاطر هذا الفقیر عبد القادر أن والدنا الجليل الشيخ ولی الله ابن الشيخ الكبير الشیخ عبد الرحیم العالم بالحدیث ومن أبناء الهند كما ألف ترجمة القرآن الکریم بالفارسیة بتسهیل و تیسیر (کذلک یعمل هذا العبد الفقیر بالأردیة) وأحمد الله — تعالی — على أن هذه الأمانیة تحققت عام 1205ھ (الموافق 1790م)».⁽⁴⁴⁾

ولقيت هذه الترجمة النجاح والقبول في أواسط عامة الناس و خاصتهم، كما يقول فيها الداعیة الكبير أبو الحسن علي الندوی في كتابه ”رجال الفكر والدعوة في الإسلام“: «إنه ليس في علمنا محاولة نقل معانی القرآن الکریم إلى غير العربية بلغت من النجاح والسهولة والجمال وتناولت روح الألفاظ القرآنية إلى الحد الكبير، ما بلغته هذه الترجمة ... ثم قام الشيخ رفیع الدین (ت 1233ھ). أخو الشیخ عبد القادر الأکبر بترجمة القرآن الکریم — مع مراعاة ترجمة كل لفظة بلفظة و حرف بحرف — إلى أن نالت بجوانب حیطتها البارزة و تبحیر مؤلفها في العلم وإخلاصه، قبولاً و رواجاً كبيراً، فنال ترجمة الشیخ عبد القادر، السلسلة المتراپطة، القبول والرواج في بعض الأواسط و ترجمة الشیخ رفیع الدین القبول والرجحان في أواسط أخرى».⁽⁴⁵⁾

وانتشرت هاتان الترجمتان في بیوت المسلمين، و تقبّلہما مسلمو شبه القارة قبولاً حسناً حتى عمّت قراءکما مع تلاوة القرآن الکریم انتشاراً لا مثيل له في أي كتاب دینی آخر، و انتفع بکاتین الترجمتين ناسٌ يتتجاوز عددهم مئات الألوف، والحق أن أية حکومة إسلامیة بوسائلها وأسبابها لا تستطيع أن تقوم بما قامت به هذه الترجمات الثلاث في مجال الدعوة والإصلاح، وهي كلها أغصان دوحة واحدة وفروع شجرة الطوبی، ﴿وذلك فضل الله يؤتیه من يشاء﴾. ثم تتبعهم المسلمون في شبه القارة و سال سبل الترجمات الأردیة التي يصعب إحصاؤها واستقصاؤها، ويتطلب هذا بحوثاً تحقیقیة علمیة مستقلة.⁽⁴⁶⁾

المواضیع

(1) أبجد العلوم لصادق حسن القنوجی (دمشق: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1978م) 243/3 - 244

(2) لینظر: نزهة الخواطر 1086/7

- (3) المصدر نفسه 1014/7
- (4) لينظر: المصدر نفسه 1014/7 - 1015
- (5) لينظر: المصدر نفسه 1018/7
- (6) لينظر: فيض الملك الوهاب المتعالي بأبناء القرن الثالث عشر والتوالي الشیخ أبی الفیض عبد الستار بن عبد الوهاب البکری الصدیقی المندی المکی الحفی. (تحقيق: أ.د. عبد الملك بن عبد الله بن دھیش. ط. ثانیة: 1430هـ / 1089م)
- (7) لینظر: نزهة الخواطر 7/1017. ورجال الفكر والدعوة 4/1006، وفيه أنه «يحتوي على تفسير سورة المؤمنون وما بعدها إلى سورة الصافات».
- (8) لينظر: نزهة الخواطر 7/1005.
- (9) ومنه ما قال السيد محمد علي بن عبد السبطان البريلوي صاحب "المخزن": إن أحمد عرفان البريلوي الملقب بالشهيد كان يقول لهم: اذهبوا إلى دلهي، ولازموا صحبة الشيخ عبدالعزيز بن ولی الله الدهلوی، واغتنموه. نقله في نزهة الخواطر 900/7.
- (10) لينظر: نزهة الخواطر 7/911، وفيض الملك 1/120-121-122
- (11) لينظر: المصدر نفسه 1/122-123.
- (12) للتفصیل ينظر: نزهة الخواطر 7/974 - 976، أبجد العلوم 3/245.
- (13) للتفصیل ينظر: نزهة الخواطر 7/1108.
- (14) للتفصیل ترجمته، ينظر: المصدر نفسه: 7/1027، وأبجد العلوم 3/245، وفيض الملك 2/1089
- (15) نزهة الخواطر: 7/1027.
- (16) وقد ذكرهما الشیخ عبد الحی اللکنی فی کتابه "الثقافۃ الإسلامیة فی الهند" ولعلهما کتاب واحد المسمى بـ "الملتقی" السيد نفیس الحسینی علیه الرحمة طبع ونشر نسخته الخطیبة وهي فی المجلدین.
- (17) لینظر الترجمة الأردوية لكتاب الدكتور زیدی، عربی ادبیات میں پاک وہند کا حصہ (ترجمہ: شاہد حسین رضا، لاہور: ادارہ ثقافت اسلامیہ، ط. ۳: ۱۹۹۱م).: 45 - 46

- (18) الثقافة الإسلامية في الهند للشيخ عبد الحي اللكتوی (مطبوعات جمع اللغة العربية بدمشق.) 164، وأبجد العلوم: 219/3
- (19) لينظر: عربي ادبیات میں پاک و ہند کا حصہ: 45 – 46
- (20) ذكر الشيخ عبد الحي اللكتوی أربعة مجلدات في كتابه ”الثقافة الإسلامية في الهند وأماماً محمد ثناء الله الندوی فهو ذكر خمسة مجلدات ضخمة. النسخة الخطية في مكتبة السيد تقي بلكتناؤ.
- (21) لينظر: عربي ادبیات میں پاک و ہند کا حصہ 50 – 55
- (22) لينظر: المصدر نفسه 61 – 62
- (23) لينظر: المصدر نفسه 45 – 46
- (24) لينظر: الثقافة الإسلامية في الهند 164 – 168، وللمزيد من الاطلاع على الكتب المتعلقة بالقرآن وعلومه يمكن مراجعة الصفحات 164 – 175 من هذا الكتاب.
- (25) التفهيمات الإلهية لشاه ولی الله المحدث الدهلوی (جمنور (بوبی): مدینہ برقي بريس 1355ھ) 214/1
- (26) سورة المائدة 8
- (27) سورة الحجرات 13
- (28) لينظر: رجال الفكر والدعوة 4/ 874 و 1004 – 1005
- (29) لينظر: الشاه ولی الله الدهلوی - حياته ودعوته للأستاذ محمد بشير السعالکوی (بيروت: دار ابن حزم، ط. أولى: 1420ھ) 85 – 86
- (30) رجال الفكر والدعوة 4/ 872، عرب ما ورد في مقدمة فتح الرحمن، طبع دهلي 1294ھ
- (31) رجال الفكر والدعوة 4/ 872 وفي الحاشية: توجد خطوطتها في مكتبة ندوة العلماء وتشتمل على ست صفحات بالقطع الكبير.
- (32) لتنظر الصفحة الأولى من مخطوط الكتاب في مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز الجامعية (قسم المخطوطات) جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

- (33) هذا هو التعبير الذي استخدمه السيد أبو الحسن علي الندوی في ”الفوز الكبير“، إذ قال فيه: ”إنَّ كتاب الإمام الدهلوی (الفوز الكبير في أصول التفسير) مؤثرة تجديدية في صدَّ الدعوة إلى القرآن، وإنشاء ملکة الفهم والتدبیر للقرآن الكريم“، لينظر رجال الفكر والدعوة 875/4
- (34) الفوز الكبير لشah ولی الله الدهلوی (تعریف: سلمان الحسینی الندوی، القاهرة: دار الصحوة، ط.ثانية: 1407ھ) 27-28
- (35) رجال الفكر والدعوة 875/4
- (36) المصدر نفسه
- (37) نزهة الخواطر 859/6
- (38) لينظر: المصدر نفسه 1016/7، المجلد الأول يحتوي من سورة الفاتحة حتى رباع ﴿سَيَقُولُ﴾، والمجلد الثاني من ﴿تَبَارَكَ الَّذِي﴾ و﴿عَمَ يَسْأَلُونَ﴾ فقط. الثقافة الإسلامية في الهند 166
- (39) رجال الفكر والدعوة 1005/4
- (40) المصدر نفسه، وأماماً وجود هذه التكميلة في يومنا هذا فيقول فيه الشيخ الندوی «وتوجد هذه التكميلة إلى آخر الجزء الخامس فحسب في مكتبة ندوة العلماء، وقد فقدت ورقتان من بدايتها»
- (41) لينظر: المصدر نفسه 1006/4، وفيه أنه «يحتوي على تفسير سورة المؤمنون وما بعدها إلى سورة الصافات».
- (42) فيض الملك الوهاب 121/1
- (43) رجال الفكر والدعوة 873/4 نقلًا عن: موضع القرآن 1/2
- (44) رجال الفكر والدعوة 873/4
- (45) لينظر: المصدر نفسه 873/4 - 874